جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد الثامن والثمانون/ السنة الثانية والخمسون
شعبان – ١٤٤٣هـ / آذار ٦/٣/٢٠٢٢م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الثامن والثمانون السنة: الثانية والخمسون/ شعبان – ١٤٤٣هـ / آذار ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أَحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـويـات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
التنكير والتعريف بـ(أل) في القراءات القرآنية مقاربة دلالية شرمين نجم الدين رشيد الريكانيّ و محمد إسماعيل المشهدانيّ	1- 48
الوعي بتاريخ اليونان القديم في الشعر الجاهلي- ذو القرنين أنموذجاً – إسلام صديق حامد و باسم إدريس قاسم	49- 68
جهود المستشرق آرثر آربري في ترجمة القرآن محمود أَحمد البرواري و فارس عزيز حمودي	69- 86
أَبْنِية الأفعال المُجردة ودلالاتُها في سُورة المائدة علي محمود الشرابي وهلال علي محمود	87- 123
الأفعال الكلامية عند اوستين وسيرل دراسة وصفية تمارة نبيل اليامور و آن تحسين الجلبي	124- 141
رسالة الخليفة علي بن ابي طالب إلى ابنه الحسن (رضي الله عنهما) عند انصرافه من صفين إيمان خليفة حامد الحيالي	142- 167
البنية الحجاجية في رواية جحدر والأسد لطلال حسن رفل حازم العجيلي و أَحمد عدنان حمدي	168- 186
ألفاظ الزمن في شعر قيس بن الملوح واثق شاكر و نهى محمد عمر	187- 220
الاستلزام الحواري في شخصيات رواية (سر الشَّارد) لعبدالله عيسى السلامة زياد طارق الحاصود و أَحمد عدنان حمدي	221- 248
الحركة في الخطاب القرآني . سياقاتها وأَنواعها صالح ملا عزيز وفضيلة أَحمد سعيد	249- 287
مصطلحات علم البديع في شرح ديوان ابي تمام للخطيب التبريزي(502هـ) أحمد سليمان الكوياني و أحمد يحيى الدليمي	288- 313
الاستهلال في شعر حسان بن ثابت صلاح نجم الدين بابان	314- 344
التشبيه المركب في كتاب مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق لابن حزم الأندلسي (ت: 456هـ) علي عبد علي الهاشميّ و شيماء أحمد محمد	345- 381
تقانات الهجاء في شعر ابن ميّادة المرّيّ جاسم إلياس أحمد الأَحمد	382- 414
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
الدور السياسيّ للوعاظ في بغداد – محي الدين ابن الجوزيّ (ت: 656هـ/1258م) أَنموذجًا أَشرف عزيز عبد الكريم و شكيب راشد بشير	415- 448
دور حزب الاستقلال في مجلس النواب المغربي اثناء المدة (1984-1992) كريم سالم حسين البدراني و رابحة محمد خضير	449- 466
البطائح في جنوب العراق دراسة في تكوينها و واقعها الاقتصادي (صدر الإسلام – نهاية العصر العباسي الأَوَّل) أَحمد عبيد عيسى عبيد	467- 480
ملكات مملكة بيت المقدس الصليبية وأَدوارهنَّ السياسية 492هـ/1098م- 583هـ/1187م	481- 515

ثورة خطَّاب الجعفريّ	
بحوث الآثار	
استعمال الأَبنية الفعلية الأَكدية من الصيغة الثانية المضعفة في قصة الخليقة البابلية (دراسة احصائية) المعتصم بالله رمضان عبدالله و أمين عبد النافع أمين	548 -516
بحوث المعلومات والمكتبات	
المتطلبات الوظيفية للبيانات الاستنادية للموضوعات FRSAD ومدى جاهزية المكتبات الأكاديمية المحلية للعمل الاستنادي في البيئة الشبكية إسماء غانم رمضان و رفل نزار عبدالقادر الخيرو	597 -549
بحوث الفنون الجميلة	
موقف شوبنهاور من الفنون الجميلة زهراء أمجد الطربة و صباح حمودي نصيف	618 -598
بحوث الشريعة والتربية الإسلاميَّة	
نماذج من ترجيحات الإمام ابن عرفة (ت803هـ) في تفسيره لسورة البقرة في الآيات (14،15)،(30)،(35)، أنموذجًا جمعًا ودراسةً- أسماء إبراهيم خليل و فارس فاضل موسى	641 -519

CC BY

البطائح في جنوب العراق

دراسة في تكوينها و واقعها الاقتصاديّ

(صدر الإِسلام – نهاية العصر العبَّاسي الأَوَّل)

أَحمد عبيد عيسى خلف*

تأريخ التقديم: 2021/8/22 تأريخ القبول: 2021/10/3

المستخلص:

مثّلت منطقة البطائح واحدة من الاماكن المهمة في العراق عبر التاريخ، لما شكّلته من أهمية زراعية و اقتصاديَّة منذ القدم وحتى الوقت الحاضر.

وكانت هذه المنطقة عبر حقب التاريخ المختلفة تتعرض إلى أزمات اقتصاديَّة بحكم موقعها الجغرافي والمتمثل في أرض منخفضة في جنوب العراق، وهذا ما جعلها تتعرض بين الحين والآخر إلى فيضانات بسبب اختلاط مياه نهري دجلة والفرات وبالتالي تصبح هذه المنطقة تحت ضغط مياه هذين النهرين في مواسم الفيضانات.

من كل ذلك جاء اختيار هذا البحث كي يلقي الضوء على هذه المنطقة وواقعها الجغرافي وكيف كان واقعها الاقتصادي منذ العصر السابق للإِسلام وحتى نهاية العصر العباسي الأول .

وقُسِّم البحث إلى مطلبين : المطلب الأول يتحدث عن التعريف بالبطائح و واقعها الجغرافي و الاقتصادي حتى نهاية العصر الراشدي. المطلب الثاني: يتحدث عن واقعها الاقتصادي في العصر الأُموي و العصر العباسي .

الكلمات المفتاحية: البطائح/ جنوب/ العراق.

* أُستاذ مساعد/كلية التربية للعلوم الإِنسانيَّة/ جامعة كركوك.

مشكلة البحث :

– يدور هذا البحث حول معنى البطائح لغةً، فضلاً عن التطور الطبيعي لهذه الظاهرة المرتبطة بالأَرض.

– ما هو موقف الملوك الساسانيين في العراق من تطور هذه الظاهرة.

– الابعاد الاقتصادية لظهور البطائح في صدر الاسلام.

– كيف تعامل الخلفاء الامويين والعباسيين معها.

أهمية البحث:

– بيان عملية التشكل الحقيقي للبطائح.

– كيف أثرت الفتوحات الاسلامية في العراق على ذلك.

– دور فيضانات نهري دجلة و الفرات في التكوين الطبيعي لها.

– مدى ما وصلت اليه البطائح من أَهمية بحيث اصبحت تشكل مورد اقتصادي مهم في العصر الأُموي والعصر العباسي.

– دور أُمراء العراق في زيادة مساحات البطائح المستثمرة بالزراعة.

حدود البحث:

يتناول هذا البحث ظهور البطائح في جنوب العراق و تطورها التاريخي منذ العصر السابق للإسلام وحتى نهاية العصر العباسي الثاني 247ه، وكيف اصبحت جزءًا لا يستهان به من الموارد الاقتصادية الزراعية وحتى الثروة السمكية الموجودة فيها.

منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي الأَكاديمي المصحوب بالتحليل والمناقشة والاستعانة بالنصوص التاريخية من مصادرها وتحليلها للوصول الى النتائج المرجوة من هذه الدراسة.

المطلب الأول: التعريف بالبطائح وواقعها الجغرافي والاقتصادي حتى نهاية العصر الراشدي

– البطائح لغةً:

البطح: البسط، يبطحهُ بطحاً أي ألقاه على وجهه. و البطحاء مسيل فيه دقاق الحصى. وقيل بطحاء الوادي هو تراب لين مما جرّتهُ السيول، والبطحُ رملٌ في بطحاء وسمي المكان أَبطح؛ لأن الماء ينبطح فيه أي يذهب يميناً و يساراً.

والبطيحة ما بين واسط و البصرة، وهو ماء مستنقع لا يرى طرفاه من سعته وهو مفيض أو (مفيض) ماء دجلة والفرات، وكذلك مفايض (مفايض) ما بين البصرة و الاهواز[1] .

من هنا يمكن القول ان البطائح هي الارض المنبسطة التي تتشكل على أثر فيضان نهري دجاة والفرات ثم انسحاب المياه بعد ذلك، إذ تظهر أرض جديدة خصبة وقد تحتوي على أهوار تحتفظ بالمياه وفيها تظهر نباتات و حيوانات ترتبط بوجود المياه في تلك الاهوار و الأَراضي المنبسطة.

وقد تبقى محتفظة بالمياه طوال العام، وهذا ما يبقي فيها ثروة حيوانية و زراعية.

- الواقع الجغرافي والاقتصادي للبطائح قبل الإسلام:

تقع منطقة البطائح بين واسط و البصرة، وكانت تسقى بأَنهار تأخذ مياهها من دجلة ومن البطائح، وكان نهر دجلة يسير في مجراه الحالي من واسط شرقاً ثم يتجه جنوباً حتى يلتقي بمياه الفرات قرب القرنة[2]. ثم في أيام الملك الفارسي قباذ (488-531م) غلبت الرواسب على قاع النهر، فغير مجراه[3] . إذ تغير إلى واسط ثم الى منطقة البطائح[4] .

---

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم(ت630ه/1232م)، لسان العرب، اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التأريخ العربي، ط3 ، (بيروت: 1999م) ، ج 1، ص 428-429.

(2) ابن رسته، احمد بن عمر(290ه/902م)، الاعلاق النفيسة ، تحقيق: دي غويه، مطبعة بريل، مكتبة المثنى، بغداد (ليدن: 1891م)، ص 95.

(3) البلاذري، احمد بن يحيى(ت279ه/892م)، فتوح البلدان، وضع حواشيه: عبد القادر محمد علي، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت: 2000م)، ص 177.

(4) المسعودي، علي ابن الحسين(ت346هـ/957م)، التنبيه و الاشراف، دار التراث، (بيروت: 1968م)، ص 36-37.

وهناك من المصادر ما تشير إلى أن منطقة البطائح قديمة وردت في الكتابات المسمارية باسم (آكامي) و معناها البطائح و (إبراته) أي إقليم القصب[1] .

ولهذه المنطقة وضع جغرافي ساعد في تكوين مستنقعات، فهي قليلة الانحدار مما ساعد على بـــطئ جريان المياه و زيادة الرواسب في بطون الانهار، مما جعلها معرضة لأخطار الفيضانات و تبدل مجـــاري الأنهار الفرعية و القنوات، مثلما تعرض له نهر دجلة في هذه المنطقة من تبدل لمجراه جزئياً أو كلياً[2] .

لهــذا من الصعب أن يتم تحديد مساحة البطائح أو تحديد المناطق فيها بسبب تغيرها بين الحين والآخر نتيجة فيضان الأنهر الموجودة فيها[3] . وهناك من الجغرافيين و المؤرخين العرب ما ينسب تكون البطائح إلى زمن الملك الفارسي قُباذ (الوارد ذكره سابقاً) وفي عهد كسرى أبرويز، إذ ارتبط ذلك بتغيير نهر دجلة لــمجراه الأول و حصول فيضانات كبيرة في عهديهما، إذ أَدى فيضان دجلة الى خراب السدود و حصول بثوق و كثرة الترسبات في قاع النهر، فأدى ذلك إلى انغمار أراضٍ جديدة كانت من قبل عامرة، ولكن قُباذ لــم يستطع إصلاح تلك البثوق والأضرار[4] .

-واقع البطائح في عصر الرسالة:

من الضروري الاشارة إلى أنه في عهد كسرى انو شروان قام باستصلاح بعض الأَراضي المغمورة بالمياه، إذ عمل على سد بعض الجداول و البثوق، و بناء السدود، و حاول إعادة نهر دجلة إلى مجراه الأول لكنه فشل في ذلك[5]. وفي السنوات

(1) دائرة المعارف الاسلامية، منشورات جيهان، (طهران: 1933م)، ج3، ص 628.

(2) الهاشمي، طه، جغرافية العراق، مطبعة المعارف، (بغداد: 1933م)، ص18.

(3) العلي، صالح أحمد، منطقة واسط، بحث منشور في مجلة سومر، مجلة 26، (بغداد: 1970م)، ص237-262.

(4) بحشل، اسلم بن سهل الواسطي، (ت 292ه/904م) تاريخ واسط، تحقيق: كوركس عواد، مطبعة المعارف، (بغداد: 1967م)، ص370.

(5) الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب(ت450ه/1058م)، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، نشر مطبعة و مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط3 (القاهرة: 1973م)، ص 179.

الأواخر من أيام عهد كسرى يذكر لنا البلاذري نصاً يُشير فيه إلى حدوث فيضانات لنهري دجلة والفرات بوقتٍ واحد، إذ يقول: ((في سنة ست للهجرة زاد الفرات و دجلة زيادة عظيمة لم يرى مثلها قبلها ولا بعدها، وانبثقت بثوق عظام، فجهد أبرويز أن يسكرها (يسدها) فغلبه الماء ومال إلى البطائح.....))[1]. و يُضيف البلاذري أن كسرى حاول بنفسه ((بعد أن ركب المركب لسد تلك البثوق، و نثر الأموال.... وصلب على بعض البثوق أربعين جسّاراً في يوم واحد، فلم يَقدر للماء على حيله))[2].

وقد كان لهذا الحدث الأثر الكبير في تعطيل أنظمة الري، وفتح منافذ للمياه على ضفاف الأنهار خاصةً في منطقة البطائح، فتوسعت تبعاً لذلك مساحتها، ولشدة آثار هذه الفيضانات فقد كان له دور في زيادة مساحة البطائح[3] . ما يعني أن مرحلة التشكل الحقيقي و الاكبر لهذه المساحات جاء بعد موسم الفيضانات المذكورة أنفاً، أضف إلى ذلك أن الامبراطورية الساسانية كانت تعيش أيامها الأخيرة، ولذا كان لها ما يشغلها عن مثل هكذا أمر مهم على المستوى الاقتصادي والزراعي.

- واقع البطائح في العصر الراشدي:

من الطبيعي أن الأوضاع الجديدة التي شهدتها بلاد العرب بعد دخول الفاتحين إليها سوف ينعكس على كل مجريات الحياة، و الجانب الاقتصادي و الزراعي واحداً منها، إذ كان دخول الفاتحين إلى العراق بمثابة واقع جديد فرض نفسه على الحكام الفرس، فلم يعد في حسبانهم الالتفات الى البثوق والفيضانات والأثار السلبية على الزراعة وهذا ما عرضه البلاذري بالقول: ((ثم دخلت العرب أرض العراق، و شغلت

(1) فتوح، ص 177.

(2) المصدر نفسه، ص177؛ داود، جمال محمد، العرب و الأرض في العراق في صدر الاسلام، الشركة العربي للطباعة والنشر، (عمان: 1979م)، ص47.

(3) ابن عبد الحق، عبد المؤمن (ت 739ه/1338م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ج1، (القاهرة: 1954م)، ص 206.

الأعاجم بالحروب، فكانت البثوق تنفجر ولا يلتفت إليها أحد، و يعجز الدهاقين[1] عن سد عُظمِها، فاتسعت البطيحة و عرضت))[2]. مما يُشير إلى أن وصول المسلمين إلى العراق كان من شأنه اتساع في مساحات أرض البطائح نتيجة انشغال ملوك فارس بالتصدي لتقدم المسلمين في قلب أرض السواد، وهذا ما يُفسر لنا أن مياه نهر دجلة وصلت إلى مستوى فوق العادة، إذ ذُكِر ((أن المسلمين وصلوا بعد القادسية إلى دجلة وهي تطفو بماءٍ لم ير مثله قط))[3].

هذه الظروف الاستثنائية التي طرأت على أرض السواد، و دخول الفاتحين، و ترك الدهاقين مهامهم، ما أَسهم في تدهور أنظمة الري، و بالتالي حدوث ارتفاع في مناسيب مياه دجلة، ما شكل في المحصلة النهائية اتساع في مساحات أرض البطائح، حتى أن بعض المؤرخين أرجع تأريخ تكوين البطائح بمساحات كبيرة إلى فترة الفتح العربي الاسلامي للمنطقة[4]. وهذا ما يؤكده الدكتور عبد العزيز الدوري بالقول: ((يتوقع أن البطائح كامت تُشكل مساحة واسعة بعد الفتح العربي الاسلامي مباشرةً))[5] و يبدو ان التغير الذي حصل في مجرى نهر دجلة أثر في جفاف الارض التي كانت

(1) الدهاقين: جمع دهقان، وهي كلمة فارسية، معناها الأمير الإقطاعي. الصوفي، حميد مرعي دور الدهاقين في الإدارة المالية لخراسان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب (جامعة الموصل: 1989م)، ص 21.

(2) فتوح، ص 177.

(3) الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت626ه/1228م)، معجم البلدان، ط2 دار صادر (بيروت: 1995م)، ج1 ، ص450.

(4) ابو الفداء، إسماعيل بن محمد (ت 732ه/1331م)، تقويم البلدان، تحقيق: رينود و ماك كوكين، دار الطباعة السلطانية (باريس: 1850م)، ص43؛ العلي، صالح أحمد، الخراج في العراق، مطبعة المجمع العلمي العراقي (بغداد: 1990م)، ص 307.

(5) تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ط2، دار المشرق (بيروت: 1974م)، ص22؛ عثمان، محمد عبد الستار، المدينة الاسلامية، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب (الكويت: 1988م)، ص63.

تعد ضمن إطار مجراه الأصلي[1] . وهذا بالتالي ساعد على امتداد البطائح و توسعها في أراضٍ زراعية قريبة من مجرى نهر دجلة الجديد[2].

أن توسع البطائح و تقلصها يعتمد على الأوضاع السياسية والاقتصادية للدولة القائمة والنظام الحاكم في العراق، وذلك كون أن أنظمة الري و المشاريع الخاصة بالزراعة تحتاج إلى اهتمام بين الحين والأخر، وذلك لدرء أخطار الفيضانات و تنظيف الجداول والانهر الصغيرة من الرواسب الطينية التي يحملها نهري دجلة والفرات، ولهذا مثل هكذا جهود و أعمال لا تتحقق و لا يُمكن القيام بها إلّا إذا كانت الأوضاع السياسية و الاقتصادية في البلد مستقرة، ولذلك فإن من المنطقي الربط بين تكون واتساع البطائح وبين الوضع السياسي العام في العراق، ولهذا فإن اضطراب أوضاعه في عهد قباذ بن فيروز أَسهم في توسع البطائح والأمر نفسه في مراحل عدم الاستقرار السياسي في صدر الإِسلام والدولة الأموية و حتى العصر العباسي[3].

المطلب الثاني : واقع البطائح في العصر الأموي والعصر العباسي:

- واقع البطائح في العصر الأموي:

صار واقع البطائح في العصر الأُموي أكثر أهمية وذلك من خلال استصلاح مساحات من الأَراضي الزراعية والاستفادة منها في تعزيز الخراج، وهو المصدر الرئيسي لبيت المال، وإذا علمنا أن القاعدة الشرعية تؤكد على مسألة (إحياء الأرض الموات) لذلك أخذت البطائح الاهتمام الأكبر في العصر الاموي من خلال تجفيف بعض الاهوار وتقطيع القصب واستصلاح الأَراضي فيها. وفي هذا المجال يذكر البلاذري أن هُناك ملكيات واسعة ظهرت في منطقة البطائح نتيجة إحياء الأَراضي بين الحين والاخر إذ ذكر: ((أن مولى معاوية بن أبي سفيان (41–60ه) عبدالله بن دراج

(1) المقدسي، مطهر بن طاهر(ت 355ه/965م)، البدء و التاريخ، منسوب إلى أحمد بن سهل البلخي (ت 308ه)، تحقيق: كلمار هوار، (باريس: 1903م)، ج4، ص74.

(2) ابن حوقل، محمد بن علي(ت 367ه/977)، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة (بيروت: د.ت)، ص 214.

(3) الدوري، المرجع السابق، ص 22؛ داود، المرجع السابق، ص49.

عندما تولى خراج العراق، استخرج له من الأرضين بالبطائح ما بلغ قيمته خمسة آلاف آلف، وذلك إنه قطع القصب وجفف الماء في المستنقعات...))[1].

ثم توسعت البطائح في ولاية الحجاج على العراق (75-95ه) نتيجة انبثاق الكثير من الجداول والبثوق بسبب انشغال الحجاج بالثورات[2]. فأخبر الوليد بن عبد الملك (86-96ه) بحاجته الى ثلاثة آلاف الف درهم لإنفاقها من أجل إحياء الأرض الموات التي غمرتها المياه، عند ذلك لم يستجب الخليفة الوليد لمطلبه مُعتبِراً مقدار الأَموال كبير، لكن عندما ذلك طلب مسلمة بن عبد الملك القيام بذلك مُقابل إقطاعه مساحة من الارض المنخفضة، بعد صرف ثلاثة آلاف الف بإشراف الحجاج ، عند ذلك وافق الوليد على ذلك، فاستولى مسلمة على أراضٍ واسعة وأحياها، وحفر بها نهر السيبين، وصار من ملاكي البطائح[3]. كما استخرج حسان النبطي أرض من البطائح للحجاج في زمن الوليد بن عبد الملك[4].

كما تم إحياء أراضٍ أخرى في زمن الحجاج إذ أمر بحفر نهر الصين قرب واسط، وكذلك نهر النيل والزاب شمالي واسط[5]. إذ ذكر البلاذري ((احتفر النيل والزاب وسماهُ زاباً لأخذه من الزاب القديم، وأحيا ما على هذين النهرين من الأرضين))[6]. كما أعاد أحياء الأَراضي التي أحياها عبدالله بن دراج لمعاوية فيما

(1) فتوح، ص177؛ اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب (ت292ه/904م) تاريخ اليعقوبي، دار بيروت (بيروت: 1960م)، ص218، الراوي، ثابت إسماعيل، العراق في العصر الأموي، مكتبة النهضة (بغداد: 1965م)، ص65.

(2) البلاذري، المصدر السابق، ص 177؛ الحموي، المصدر السابق، ج1، ص450، داود، المرجع السابق، ص244.

(3) أبي يوسف، يعقوب بن أبراهيم (ت 182ه/798م)، كتاب الخراج، المكتبة السلفية، ط2، (القاهرة: 1352ه)، ص110.

(4) البلاذري، المصدر السابق، ص177؛ الماوردي، المصدر السابق، ص179.

(5) العلي، صالح احمد، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري، دار الطليعة، ط1 (بيروت: 1969م)، ص135.

(6) المصدر السابق، ص177؛ الحموي، المصدر السابق، ج4، ص883.

سبق بعد أن غمرتها المياه، وفي هذا يذكر البلاذري: ((أن الحجاج عمد إلى ضياع كان عبدالله بن دراج مولى معاوية إستخرجها له أيام ولايته على خراج الكوفة مع المغيرة بن شعبة، من موات مرفوض و نقوع مياه*، و مفايض*، و أجام ضرب عليها المسنيات، ثم قلع قصبها، فحازها لعبد الملك بن مروان و عمرها))[1]. وقد احتوت الاجام على ثروة سمكية حتى أن احد ولاة الخليفة عمر بن عبد العزيز كتب اليه: (ببيع السمك عند صيده في الأجام، فكتب إليه أن افعلوا)[2]. في إشارة الى ان تلك البرك و المستنقعات يتم التعامل مع إنتاجها كما يتعامل مع صيد النهر، وهي بالتالي مورد اقتصادي وغذائي للسكان.

كما قام خالد عبدالله القسري في خلافة هشام بن عبد الملك (105-125ه) بإحياء كثير من الأَراضي في البطائح و أرض السواد، كما قام ببناء قنطرة على نهر دجلة لإعادته إلى مجراه القديم، و بذلك يخفف ضغط المياه عن البطائح، لكن القنطرة تهدمت بعد مدَّة و جيزة من بنائها[3]. كما قام بحفر أنهر في المنطقة مثل نهر المبارك قرب واسط ونهر الجامع، و بذلك أصبح خالد القسري من أكبر ملاكي الأَراضي و الاقطاعات في منطقة البطائح، حتى علم الخليفة هشام بذلك فعزم على عزله، بعد أن بلغت غلة أراضيه عشرين الف الف درهم، ((أجمع الخليفة هشام على

نقوع المياة – مفايض – آجام* : كلها أراضٍ واطئة مُمتلئة بالماء (مُستنقع ماء). أبي يوسف، المصدر السابق، ص87.

(1) المصدر السابق، ص177؛ سوسة، احمد، تطور الري في العراق، مطبعة المعارف (بغداد: 1946م)، ص56، احمد، لبيد ابراهيم و آخرون، الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي (بغداد: 1992م)، ص216.

(2) أبي يوسف، المصدر السابق، ص 87؛ احمد و أخرون، المرجع السابق، ص227.

(3) الطبري، محمد بن جرير(ت 310ه/922م)، تاريخ الرسل و الملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف (القاهرة:1966م)، ج7، ص143؛ الجبوري، احمد عبيد، التنظيمات الادارية و المالية في الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي، دار امنة للنشر و التوزيع (عمان: 2015م)، ص286.

عزل خالد القسري لأَنَّه اتخذ بالعراق أموالاً وحفر أنهاراً حتى بلغت غلته عشرين الف الف درهم))[1].

من خلال ما تقدم يبدو أن بعض الولاة مسلمة بن عبد الملك وخالد القسري أخذوا يستغلون بعض الأَراضي لمصالحهم الخاصة، وبذلك بدأت تلك الأَراضي تتحول شيئاً فشيئاً إلى إقطاعات و ملكيات خاصة بما يسمى ((نظام الإلجاء)) وهذا بحد ذاته بدأ ينمو شيئاً فشيئاً حتى تطور أكثر في العصر العباسي[2].

واقع البطائح في العصر العباسي الأَوَّل:

شهدت منطقة البطائح أعمال و جهود في بداية تسلم العباسيين للخلافة، وهذا يأتي من باب أهمية هذه البقعة والمنطقة من أرض السواد، وكذلك من باب استصلاح الأَراضي الزراعية وزيادة إيرادات الجانب الزراعي. وفي هـــذا المجال قام أحد قادة المنصور أبي الأسد بحفر نهر عند البطيحة، و إنه أقام عند فم النهر لان السفن لم تدخله لضيقه عنها فوسعه ونسب إليه، فسمي نهر أبي الأسد[3].

كما تذكر المصادر أن هناك بثوق و تشققات حدثت في ايام الدولة المباركة، مما أَسهم في زيادة سعة البطائح، و كذلك حدثت أجام من الفرات استخرج بعضها[4]. وهناك إشارة أن داود بن علي العباسي أقطع جميع السيبين لنفسه، ثم ابتيع ذلك من ورثته بحقوقه و حدوده فصار من ضياع الخلافة[5].

---

(1) البلاذري، المصدر السابق، ص177؛ الطبري، المصدر السابق، ج7، ص151، ابن كثير، إسماعيل بن عمر(ت774ه/1372م)، البداية و النهاية، تحقيق: حامد احمد الطاهر، دار الفجر للتراث (القاهرة:2003م)، ج9، ص346.

(2) البلاذري، المصدر السابق، ص178؛ الدوري، عبدالعزيز، نشأة الاقطاع في المجتمعات الاسلامية، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد: 1970م)، ص 10؛ الجبوري، المصدر السابق، ص286.

(3) البلاذري، المصدر السابق، ص 178.

(4) البلاذري، المصدر السابق، ص 178؛ السامرائي، خليل ابراهيم و آخرون، تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي (132-656هـ)، دار الكتب للطباعة و النشر (جامعة الموصل: 1988م)، ص98.

(5) المصدر نفسه، ص 178؛ السامرائي و آخرون، المرجع نفسه، ص98.

وهذه الإشارات تدل ان منطقة البطائح إن أمكن استثمارها و السيطرة على مياه نهري دجلة والفرات تُعد من خيرة الأَراضي الزراعية، و بالإمكان الاستفادة من أراضيها وثروتها السمكية وغير ذلك مما يدخل في إنتاجية هذه الأَراضي في جنوب العراق.

النتائج:

نخلص مما سبق عن البطائح و وضعها وواقعها الاقتصادي مايأتي :

- أنها أراضٍ سهلية ومتموجة كانت جرداء وتُعد من الأَراضي الموات التي يصعب استصلاحها و الاستفادة منها.

- بعد مراحل الفيضانات التي شهدها العراق منذ فترة الحكم الساساني ثم فيما بعد انشغال أمراء العراق ببعض الظروف الاستثنائية التي كانت تشهدها ولاية العراق وخاصةً في الكوفة والبصرة، هذا انعكس سلباً على الوضع العام لكنه انعكس بالإيجاب على تشكل اراضي البطائح نتيجة فيضانات نهري دجلة و الفرات.

-كان من الصعب السيطرة على المياه الضخمة المتدفقة، ولذا السدود و النواظم الإروائية تضررت، ما أدى إلى انغمار مساحات من الأَراضي التي كانت بالأمس القريب (أراضٍ موات).

-صارت بعد ذلك أراضٍ البطائح (الاهوار) بالإمكان زراعتها و استثمارها وصارت فيما بعد مصادر للثروة الزراعية في العصر الأَموي والعصر العباسي .

- بعد ذلك زادت مساحة الأَراضي المزروعة من خلال حفر الانهار وشق الترع، والجداول، مما أدى بالتالي إلى الاستفادة من هذه الأَراضي و تحولت إلى مساحات مستثمرة، فضلاً عن وجود بعض المستنقعات التي تحوي أسماك و موارد أُخرى.

-بمرور الوقت تشكلت إقطاعات زراعية في منطقة البطائح بعد أن كانت أراضيًا غير مأهولة وتُعدُّ جزء من أَراضي الدولة الموات غير المستصلحة للزراعة.

References

1. Abi Yusuf, Ya'qub bin Ibrahim (d. 798), Kitab al-Kharaj (The Book of Land Tax), Al-Salafiya Library, 2nd edition, (Cairo: 1352 AH), p. 110.

2. Abu al-Fida, Ismail bin Muhammad (732 AH/1331 CE), Taqwim al-Buldan, edited by Renaud and MacGuckin, Sultan's Printing Press, Paris: 1850, p. 43; Al-Ali, Salih Ahmed, Al-Kharaj in Iraq, Iraqi Scientific Council Printing Press, Baghdad: 1990, p. 307.
3. Al-Ali, Saleh Ahmed, Social and Economic Organizations in Basra in the First Century AH, Dar Al-Talia'a, 1st edition (Beirut: 1969), p. 135.
4. Al-Ali, Salih Ahmed, Wasit Province, published research in Sumer Journal, Issue 26, Baghdad: 1970, pp. 237-262.
5. Al-Baladhuri, Ahmad bin Yahya (279 AH/892 CE), Futuh al-Buldan, with footnotes by Abdul Qadir Muhammad Ali, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut: 2000, p. 177.
6. Al-Hamawi, Yaqut bin Abdullah (626 AH/1228 CE), Mu'jam al-Buldan, 2nd edition, Dar Sader, Beirut: 1995, Vol. 1, p. 450.
7. Al-Hashimi, Taha, Geographical Study of Iraq, Al-Ma'arif Printing Press, Baghdad: 1933, p. 18.
8. Al-Mas'udi, Ali bin al-Husayn (346 AH/957 CE), Al-Tanbih wa al-Ishraf, Dar Al-Turath, Beirut: 1968, pp. 36-37.
9. Al-Mawardi, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Habib (450 AH/1058 CE), Al-Ahkam al-Sultaniyyah wal Wilayat al-Diniyyah, published by Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press and Library, 3rd edition, Cairo: 1973, p. 179.
10. Al-Sufi, Hameed Mur'i, The Role of Dahakins in the Financial Administration of Khorasan, unpublished Master's thesis, College of Arts, University of Mosul: 1989, p. 21.
11. Al-Tabari, Mohammed bin Jarir (d. 922), Tarikh al-Rusul wa al-Muluk (The History of Prophets and Kings), edited by Mohammed Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Ma'arif (Cairo: 1966), Vol. 7, p. 143; Al-Jubouri, Ahmed Obaid, Administrative and Financial Organizations in the Arab Islamic State in the Umayyad Era, Dar Amana for Publishing and Distribution (Amman: 2015), p. 286.
12. Bahshal, Islam bin Sahl al-Wasiti (292 AH/904 CE), Tarikh Wasit, edited by Qurkus 'Awad, Al-Ma'arif Printing Press, Baghdad: 1967, p. 370.
13. Futooh, p. 177; Al-Yaqoubi, Ahmed bin Abi Ya'qoub (d. 904), Tarikh al-Yaqoubi (The History of al-Yaqoubi), Dar Beirut (Beirut: 1960), p. 218; Al-Rawi, Thabit Ismail, Iraq in the Umayyad Era, Nahda Library (Baghdad: 1965), p. 65.

14. History of Economic Iraq in the Fourth Century AH, 2nd edition, Dar Al-Mashriq (Beirut: 1974), p. 22; Othman, Mohammed Abdul Sattar, The Islamic City, National Council for Culture, Arts, and Letters (Kuwait: 1988), p. 63.
15. Ibn 'Abd al-Hakam, 'Abd al-Mu'min (739 AH/1338 CE), Marasid al-Ittifaq 'ala Asma' al-Amakin wal Buqa', edited by Muhammad 'Ali Al-Bajawi, Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah, Vol. 1, Cairo: 1954, p. 206.
16. Ibn Hawqal, Mohammed bin Ali (d. 977), Surat al-Ardh (The Shape of the Earth), Dar Maktabat Al-Hayat (Beirut: n.d.), p. 214.
17. Ibn Manzur, Muhammad bin Makram (630 AH/1232 CE), Lisan al-Arab, edited by Amin Muhammad Abdul Wahab, Muhammad al-Sadiq al-'Ubaidi, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Arab History Foundation, 3rd edition, Beirut: 1999, Vol. 1, pp. 428-429.
18. Ibn Rustah, Ahmad bin 'Umar (290 AH/902 CE), Al-A'laq al-Nafisah, edited by De Goeje, Brill Publishers, Library of Al-Muthanna, Baghdad (Leiden: 1891), p. 95.

Al-Bataeh in Southern Iraq A Study of its Composition and Economic Reality The Beginning of Islam – the End of the First Abbasid Era

Ahmed Obaid Issa Khalaf *

Abstract

Al-Bataeh area represented one of the important places in Iraq throughout history, because of its agricultural and economic importance from ancient times to the present. And this region, throughout different areas of history, was subjected to economic crises due to its geographical location, which is represented in a low land in southern Iraq, and this is what made it exposed from time to time to floods due to the mixing of the waters of the Tigris and Euphrates rivers, and thus this region becomes under pressure from

* **Asst. Prof/College of Education for Human Sciences/University of Kirkuk.**

the waters of these two rivers in seasons of floods. From all that came the selection of this research in order to shed light on this region and its geographical reality and how its economic reality was from the pre-Islamic era until the end of the first Abbasid era. The research was divided into two demands: the first requirement talks about the definition of al-Bataeh and its geographical and economic reality until the end of the Rashidun era. The second requirement: It talks about its economic reality in the Umayyad and Abbasid eras.

Keywords: Bataeh / south/ Iraq .